Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استرضائها واستعطافها .

وجعل يتذكر ويقول : « لا حول ولا قوة إلا بالله ! لقد كانت تطوف بالقرية وتجوب أقطارها تشحذ لنا الخبز ! يا للبلية ويالله المصيبة ، لقد كان ينبغى أن نعيش عشر سنين أخرى ، يالها من حمقاء بلهاء ! ولكن أين أنا ؟ وأيان أذهب ؟ لاموجب للذهاب الآن إلى المستشفى ، فما بنا الآن من حاجة إلى طبيب بل إلى دافن فلنرجع » .

وكذلك ابتدأ « جريجورى » العودة يزجر الحصان ويستحثه بكل ما أوتى من قوة ، ولجت العاصفة فى غلوائها وتكاثف ضباب الثلج ، فخفى عليه كل شىء حتى رأس حصانه ومضى يتخبط فى طريقه .

واستمر يناجى نفسه : « ليتنى أبدأ الحياة من جديد ! »

وهنا تذكر أنه منذ أربعين عاما كانت زوجيته « ماتريونا » غادة حسناء مرحة لعوبا ، من أسرة ميسورة وقد زوجوها منه لما بلغهم من مهارته فى فنه ، فكانت أسباب السعادة عنده إذ ذاك مكتملة ووسائل الرغد والرخاء موفورة ، ولكنه ابتلى بالخمر فكانت آفة عيشه وسم حياته ، ومنذ سكر فى ليلة العرس وانطرح على صفة الموقد صريع الكأس لا يصحو ولا يفيق ، فقد ظل إلى هذه اللحظة غير مفيق ولا صاح ! لقد كانت حياته منذ ذاك سكرة أبدية ! أنه ليذكر عرسه وليلة زفافه ، فأما ما كان وجرى بعد ذلك فلا يستطيع أن يذكر منه شيئا .. سوى أنه يسكر وينطرح على صفة الموقد ويتشاجر ، وعلى هذه الوتيرة ضاعت أربعون حجة ، فى سبيل الله تلك الحياة المبددة وذلك العمر الضائع !

بدأت سحائب الثلج البيضاء تستحيل غبراء رمادية ، إذ بدأ الفجر يلوح فى جانب الأفق .

قال الخراط وتذكر فجأة ما هو فيه وبعرضه : « أين أنا وأيان أذهب ؟ إنما ينبغى أن أفكر فى الدفنة ، وأرانى بعد ذاهبا على طريق المستشفى ، يخيل إلى أنى جننت ! »

ثم لوى حصانه وصب عليه سوطه فأركضه ملء فروجه ، وجعل يقريه السوط من آن لآخر ، وأنه أثناء ذلك ليسمع من خلفه دقات متوالية فعلم دون